مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد: 13 العدد: 01 السنة 2021 ص 137 - 156

تاريخ الإرسال: 2020/03/11 تاريخ القبول: 2021/02/17
تاريخ النشر: 2021/04/30

بطء التعلم
Slow learning

د. مهرية خليدة [1]
جامعة ورقلة (الجزائر)، mehria_kh@yahoo.fr

الملخص:

يعد البطء في التعلم موضوعاً متعدد الأبعاد، ويحتوي جميع الجوانب العقلية، الانفعالية، والاجتماعية، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات كثيرة في مواقف الحياة بشكل عام، وفي المدرسة بشكل خاص، ولا يكاد يخلو صف من المشكلة ومما لا شك فيه أن هناك اختلاف في أنواع المشكلات ودرجة حدتها، وعملية تشخيص بطء التعلم من أهم الخطوات لمساعدة التلاميذ يعانون منه، لأنها تساعد على الكشف المبكر مما يساعد على تجاوز هذه المشكلات، إلا أن تشخيص الأطفال بطيئي التعلم صعب، إذا ما قارناه بالإعاقات الأخرى؛ لأنه ليس له علامات مميزة تظهر على حالة الطفل، وعلى أية حال فلا يوجد اتفاق عالمي بين المختصين على المحكات التي تعتمد بالتشخيص، ولما كانت الأسباب الكامنة وراء حالة بطء التعلم متعددة فيجب أن تكون وسائل الكشف متعددة.

الكلمات المفتاحية: بطء التعلم، صعوبات التعلم، التأخر الدراسي، مشكلات التدريس.

Abstract:

The slow learning is a multidimensional topic that contains all mental, emotional, and social aspects, leading to many problems in life situations in general, and in school in particular, and is almost without problem and there is no doubt that there is a difference in the types and severity of problems. The process of diagnosing slow learning is one of the most important steps to help students suffer from it. Because it helps in early detection, which helps to overcome these problems, it is difficult to diagnose children with slow learning if they are not related to other disabilities because they have no distinguishing marks on the condition of the child, and in any case there is no universal agreement among specialists on the criteria that are based on diagnosis. As the underlying causes of the slow learning situation are multiple, the detection methods must be multiple.

Keywords: Slow learning, learning difficulties, school delay, teaching problems

---

المؤلف المرسل: مهرية خليدة ، الإيميل: MEHRIA_KH@YAHOO.FR

1- مقدمة :

لم ينل موضوع في التربية منذ نشأتها ما ناله موضوع اللمشكلات التعليمية بشكل عام من مناقشة وحوار وتبادل للآراء والأفكار عبر مرحلة زمنية طويلة امتدت منذ أن عرفت نشأة هذه الفئة في بداية الستينات من القرن العشرين وحتى الوقت الراهن ،فالمشكلات التعليمية الآن مركز الاهتمام الجماهيري ليس في الدول المتقدمة فقط بل في دول العالم قاطبة[1]، ويظهر هذا الاهتمام على شكل مقالات في الصحف اليومية، كتب، مجلات، ولقاءات، مؤتمرات، وحصص على الشاشة؛ وتبقى الأسر التي لديها أطفال يعانون من هذه المشكلات الأكاديمية هم الأكثر تأثرا، فتقع في

حيرة وتردد حول ما إذا كان الوضع الذي يعاني منه طفلهم هو صعوبات تعلم أو تأخر دراسي أو بطء في التعلم، وهذا في ظل ما نسمعه اليوم عن تزايد حالات مشكلات التعلم.

وتعد مشكلة بطء التعلم من أهم المشكلات الصفية التي تعيق تقدم المدرسة الحديثة وتحول بينها وبين أداء رسالتها التربوية على أكمل وجه، حيث أنها من أهم عوامل التخلف التربوي والثقافي ،فهي مشكلة تهدد سلامة المجتمع وتعيق ركب تقدمه.[2] ويعرف بطء التعلم على انه حالة تطلق على التلميذ الذي يعاني من انخفاض قدرته العقلية بحيث يكون أقل من مستوى الذكاء العادي وأعلى من مستوى ذكاء الفرد ذي الاعاقة الذهنية أي (من70% إلى85%)على اختبار وكسلر، وهذا يعني أنه لا يستطيع الدراسة بصورة عادية مثل أقرانه .[3]

سنحاول من خلال بحثنا هذا التناول النظري لمشكلة بطء التعلم بشي من التفصيل من تعريف بطء التعلم ،أهم العوامل المسببة له ،خصائص الطفل بطئ التعلم ،تشخيص المشكلة ، ووصولا إلى أهم البرامج العلاجية والتربوية للتكفل بالطفل بطئ التعلم ....

ما هو بطء التعلم ومن هو بطئ التعلم ؟

اختلفت النظرة إلى بطء التعلم فهناك من عدها قديما ضمن المعاقين ذهنيا، فلقد استخدم أنجرام (Ingram,1953) مصطلح التلميذ بطئ التعلم للتعبير عن الطفل الذي ينخفض مستوى تحصيله عن مستوى زملائه، بسبب التخلف العقلي الذي لديه[4]، أما كيرك (Kirk1972) والذي يعد أول من استخدم مصطلح الصعوبات الخاصة في التعلم ،وهو أيضا من قسم الإعاقة الذهنية إلى أربع مراحل، واعتبر بطء التعلم اولها.[5]

فنجد وليامز (Williamz, 1972) استخدم مصطلح بطء التعلم ليعبر عن التلميذ محدود الذكاء، وبيل(Bell, 1972) عرف الأطفال بطيئي التعلم بأنهم أطفال يتخلفون لأسباب مختلفة في عملهم المدرسي ويحتاجون إلى تعليم خاص ،في حين يرى جلفورد ودلاك (Gulliford and Widlak,1975) أن بطيء التعلم يكون منخفض التحصيل في المهارات الأساسية،ومحدود القدرة اللغوية ،ومحدود الفهم والاهتمام بالتعليم ولديه صعوبات سلوكية، ويرى وودريش وسميت (Wodrich &Smith, 2006) أن الطفل بطئ التعلم هو طفل له قدرة كافية ليستمر في الدراسة بالفصول العادية نسبة ذكائه مابين 70 و85 درجة على مقياس وكسلر أو بينيه ونسبة تحصيله حوالي 30 % من نسبة تحصيل أقرانه وفق اختبارات التحصيل وان حالة البطء تقترن بسمة عقلية موروثة أو ناتجة عن عوامل بيئية. [6]

أما اللجنة الوطنية للتربية الخاصة بالعراق فترى أن الطفل بطئ التعلم هم طفل اعتيادي في اطاره العام إلا انه يجد صعوبة لسبب أو لأخر في الوصول إلى المستوى التعليمي لأقرانه الأسوياء ،وهو لا يصنف ضمن فئة المعاقين عقليا، ويرى عبد الرحمان (1999) أن الطفل بطئ التعلم يتمتع بمستوى ذكاء اعتيادي على الأقل، وقد تكون له بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز فيه مجال معين من مجالات الحياة تتناسب مع أقرانه في التحصيل الدراسي، ويؤكد زيدي وآخرون أن بطيئي التعلم هم التلاميذ الغير قادرين على التعامل أو القيام بالأعمال المتوقعة عادة من جماعتهم العمرية وقدرتهم على التعامل مع المواد التجريدية والرمزية محدودة جدا ،وتفكيرهم الاستدلالي يكون أدنى من أقرانهم، ويشير عبد الفتاح (2011)إلى ان بطء التعلم هو حالة انخفاض في مستوى الذكاء بمقدار انحراف واحد إلى انحرافين معيارين عن متوسط الذكاء يسبب لصاحبه مشكلات في التعلم وانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي ونقص في القدرة على التفاعل الاجتماعي. [7]

إذن يمكن ان نخلص إلى القول بان بطء التعلم هو حالة من انخفاض في درجة الذكاء عن المستوى المتوسط، والذي من شانه أن يقف حاجزا امام تعلم صاحبه أي بطئ التعلم بصورة طبيعية فيكون بذلك عرضة لانخفاض مستوى تحصيله الدراسي مقارنة بأقرانه العاديين فهو يعاني من مشكلات في تعلم المهارات الأكاديمية والاجتماعية والانفعالية .

أسباب بطء التعلم:

تشير الدراسات والبحوث إلى أن الأسباب الحقيقة وراء بطء التعلم لا تزال غير واضحة تماما وتحتاج إلى المزيد من الدراسات والبحوث، ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى إلى تداخله مع الكثير من المشكلات كصعوبات التعلم والتأخر الدراسي، وعليه فإن الحديث عن أسباب بطء التعلم هو إشارة إلى مجموعة من الأسباب التي اشتقت أو لوحظت لدى هذه الفئة[8].

أما لينر(Lerner,2000)[9] فيرى أنه نتيجة لخلل في أداء الجهاز العصبي المركزي قبل الولادة أو أثنائها وبعدها وركزت معظم الدراسات على منطقة الصدغية التي لها علاقة باللغة.

وعلى العموم فإن العديد من البحوث والدراسات أجمعت على ارتباط جل مشاكل التعلم بالإصابة الدماغية البسيطة أو خلل يرتبط بعدة أسباب أهمها:

1 – مرحلة ما قبل الولادة: يرى أنصار النظرية التكوينية والوراثية أنه يتأثر نمو الجنين بعد تكوينه وحتى الولادة بعاملين مهمين الأول العامل الوراثي، والمتمثل في وجود أفراد من نفس العائلة التي ينتمي إليها الطفل لديهم حالات بطء التعلم ،وقد أيدت ذلك بحوث أجريت على أجيال متعاقبة ،وكذلك حول التوائم المتطابقة ،وغير المتطابقة ،وأن نسبة 25% إلى 40% من الأطفال الذين يعانون من هذا المشكل انتقل إليهم عن طريق عامل الوراثة، وقد أشار أون (Owen, 1971) إلى انتشار

ظاهرة الصعوبات التعليمية بين عائلات معينة.[10]، أما العامل الثاني فهو العوامل المحيطة بالجنين والتي تؤثر على نموه، ومنها سوء التغذية للأم الحامل، تناول العقاقير، الإدمان، التدخين، ارتفاع ضغط الدم، السكري، والأمراض الانتقالية، والحصبة الألمانية، ونقص الأوكسجين أثناء الحمل.[11]

2 – مرحلة الولادة: إن للولادة المتعسرة أو الولادة المبكرة وتعرض المواليد لمخاطر الاختلال الوظيفي للجهاز العصبي، وكذلك التفاف الحبل السري حول الطفل واستعمال بعض الأدوية التي تقلص الرحم عن طريق الوريد للحصول على ولادة سريعة تأثير على الخلايا الدماغية ويكون الجنين بذلك اكثر عرضة للإصابة بمشكلات في التعلم.[12]

وهذا ما يؤكده كل من بيرج (Birch) وكابلان(Kaplan) وورنر (Werner) في أن بطء التعلم هو نتيجة لتأخر عملية نمو مراكز ومناطق معينة في دماغ الطفل مما لا يؤهلها إلى مباشرة وظائفها كما ينبغي.

3 – مرحلة ما بعد الولادة: وهي المرحلة التي تتداخل فيها مجموعة من العوامل التي من شانها ان تقف وراء معاناة الطفل من بطء التعلم، فالأسرة مثلا لها تأثير كبير في تنشئة الطفل وخصوصا في سنواته الأولى، وترسم الملامح التي سيكون عليها مستقبلا ،فمن خلال أساليب المعاملة الوالدية "السيطرة والتحكم، الحماية الزائدة ،الإهمال أو التفرقة "غير التربوية تفرز بظلها السلبي على رؤية الأبناء لأنفسهم الأمر الذي يؤثر على مفهوم الذات ومركز التحكم ،حتى أنهم يتصفون بمفهوم ذات منخفض ومركز تحكم خارجي، كما يتعثرون في تعليمهم وتحصيلهم ،كذلك حجم الأسرة وترتيب الطفل بين إخوانه، والخلاف الأبوي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للوالدين ،كلها عوامل مساعدة على إمكانية معاناة الطفل من مشكلات في التعلم.[13]

وللمشكلات الصحية هي الأخرى دور في ظهور بطء التعلم كالأمراض المزمنة كونها معرقلة للاستعدادات الطفل والنهوض بقدراته، كذلك القصور في الحواس السمعية أو البصرية له أثر كبير في عملية القراءة كونها عملية حسية فمن خلالها يتعرف الطفل على الرموز المكتوبة، كذلك هو الحال بالنسبة لسوء التغذية وما له من مخاطر على الفرد، كذلك أعراض نقص المناعة المكتسبة لدى الأطفال من شأنها أن تؤدي إلى تلف الأعصاب والذي يمكن أن يتسبب بدوره في مشكلات التعلم.[14]

المعلم هو الآخر دوره لا يقل أهمية عن دور الأسرة بالنسبة لتكيف التلميذ وتعلمه أو العكس ،وهذا ما أكدته دراسة ليشت وكيستنر (Liecht & Kistner,1985) التي هدفت إلى معرفة سبب لصعوبات التعلم حيث شملت عينة البحث مجموعتين الأولى وعددها 38 تلميذا ممن لديهم صعوبات التعلم، والثانية 38 تلميذا ممن ليس ليهم صعوبات التعلم، وتوصلت الدراسة إلى ان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين المجموعتين وتعود أسباب الفشل إلى عوامل داخلية تتعلق بالمُتَعَلم وأخرى خارجية تتعلق بالمُعَلم وهي مزاج المعلم واتجاهاته السلبية.[15]

الخصائص المميزة للطفل بطئ التعلم :

إن مسؤولية الكشف عن خصائص بطء التعلم مسؤولية دقيقة يشترك فيها عدد من المختصين في مجالات عدة منها طب الأطفال، الأعصاب، وعلم النفس العيادي والتربية الخاصة، وأن تحديد ذلك ليس سهلا نظرا لوجود خلافات شائعة في الرأي حولها.[16]

قبل الحديث عن أهم الخصائص المميزة للطفل بطئ التعلم سنحاول أن نسلط الضوء على بعض المؤشرات التي أشارت إليها الدكتورة جيهان قاضي رئيس جمعية صعوبات التعلم والتي تنبئ بالطفل الذي يعاني من مشكلة في التعلم مستقبلا

في السنة الأولى والثانية من عمر الطفل كحدوث تشنجات ودوخة باستمرار ،تأخر المشي والحركة الكلام والنطق، وتؤكد أن وجود هذه العوامل لا يعني بالضرورة أن هذه الأعراض لا يعني بالضرورة معاناة الطفل من مشكلة في التعلم، وإنما هي عوامل تزيد من احتمالية الاصابة وتتطلب من الوالدين المتابعة والاهتمام واستشارة اهل الاختصاص.[17]

من أهم الخصائص المميزة لأطفال ذوي البطء في التعلم نجد :

1 – الخصائص الجسمية: أثبتت الدراسات وجود علاقة بين القدرات الذهنية والخصائص الجسمية، فقد توصلت الدراسات إلى وجود فروق من الناحية الجسمية بين الأطفال الاعتياديين والأطفال ذوي القدرات الأقل فمثلا أوضح أيرسلب(Ayerslp) في دراسته أثر القصور الجسمي في التقدم الدراسي فوجد أن متوسط العيوب لدى الطفل بطئ التعلم تبلغ16.5 % مقابل1.3 % للاعتياديين.[18]

2 – الخصائص الذهنية والمعرفية: وهناك من يسميها بالخصائص التربوية ،ونذكر منها، سرعة التشتت وقصر فترة الانتباه ،وكذا ضعف الذاكرة القصيرة المدى مما يعيق الاحتفاظ بالمعلومات والمواد المتعلمة،صعوبة تعلم أشياء جديدة، وقصور القدرة على توجيه الذات، وفهم المجردات، وعلى التمييز بين المتشابهات.[19]

3 – الخصائص الاجتماعية والانفعالية: ونذكر منها انعدام النضج الانفعالي ،إنعدام الاستقلالية والاعتماد على الغير، يعاني من كثير من المشكلات الحياتية والتربوية، لهذا فهو يميل إلى الخلوة ويفشل في تكوين الصدقات، سيطرة السلوكيات العدوانية ،كذلك نجد انعدام الثقة بالنفس وبمفهوم ذات منخفض.[20]

وتشير الدراسات أن المشكلات السلوكية لبطئ التعلم ترتب حسب شيوعها على النحو التالي: الاعتمادية، ضعف تقدير الذات، التمركز حول الذات، الاكتئاب

والنشاط الزائد، والسلوك النمطي والتمرد، ضعف الانتباه والانسحاب والخجل والقلق والعدوانية.[21]

4 – الخصائص اللغوية: وهي من أهم الخصائص التي يرتكز عليها المتهمون بالأطفال بطئ التعلم فلقد دلت الدراسات على أن هذه الفئة يعانون من صعوبة لغوية وكلامية نتيجة لقصور حاستي السمع والبصر السليمتان، فهم يتصفون بمحدودية الرصيد اللغوي والتي لا تتناسب مع سنهم، وقصور عام في القدرة اللفظية، يتجنبون التواصل مع الغير تجنبا للسخرية والاستهزاء.[22]

تشخيص بطء التعلم :

إن تشخيص الأطفال ذوي الصعوبات التعليمية بكل أشكالها هو من أهم المراحل التي يبنى عليها إعداد وتصميم البرامج التربوية، والعلاجية ،حيث أنه يحدد لنا نوع الصعوبة التي يواجهها كل طفل على حدة والطريقة العلاجية الخاصة بذلك النوع من الصعوبات وتشخيص الصعوبات التعليمية هو "دراسة او فن تشخيص صعوبات ومواطن قوة التعلم من خلال الأعراض الدالة عليها،ويتضمن تمحيص وتحليل الأسباب او الوعي لطبيعة الظرف أو الموقف أو المشكلة وعيا دقيقا."[23]

ويعد تشخيص حالات بطء التعلم من الأساسيات في الميدان التربوي والاجتماعي لأن عملية التشخيص هي التي تحدد موقع الطفل في السلم التعليمي ومستقبله، كما تحدد النظرة الاجتماعية للطفل بين أقرانه ،لهذا يجب ان يكون التشخيص علميا خاضعا لمقياس صادق وثابت، غير متحيز، وبالرغم من وجود مؤشرات مساعدة على تشخيص هذه الفئة إلا انه يجدر بنا الاعتراف بصعوبة التشخيص إذا ما قورنت بالإعاقات الأخرى كمتلازمة داون (down-syndrome) والإعاقة الشديدة، وتزداد صعوبة التشخيص عندما يكون الطفل في أشهره الأولى،

ولكن الاعتماد على بعض المؤشرات التي تثير الانتباه في مثل هذا العمر كفشل الطفل في الاستجابة لأمه.[24]

وعلى أي حال لا يوجد أتفاق عالمي بين المختصين على المحكات التي تعتمد في تشخيص صعوبات التعلم ،وفي أي مرحلة تبدأ؟وهل هناك مختصون يمكن أن يغطوا كل حالات بطء التعلم ؟وهل هناك مراكز للتشخيص؟

لكن على العموم فإن التشخيص يعتمد أساسا على دراسة حالة الطفل، وبالتالي هناك أكثر من محك يستخدم في التشخيص، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1 – الفحص الطبي الجسدي: يعد التشخيص الطبي ذا أهمية بالغة كخطوة اولى وضرورية ،يقوم به الطبيب الخاص بالأطفال من خلال دراسته لحالة الطفل الصحية والأمراض التي تعرض لها منذ الولادة، وكذا المراض التي تعرضت لها الم عند الحمل وأثناء الوضع، كما يشمل الفحص حواس الطفل خاصة السمع والبصر وتشخيص الاضطرابات العصبية باعتبارها مرتبطة بالعمليات العقلية كالذاكرة والتخيل والتركيز وإصابات الدماغ.[25]

2 – التشخيص التربوي: هذه المسألة في غاية الصعوبة والتعقيد ،وقد لا يتوصل من خلالها إلى معرفة السبب الحقيقي للحالة، لهذا لجأت معظم الأنظمة إلى اختيار أكثر من مصدر تشخيص وأكثر من اختصاصي وأطلق عليه التشخيص المتكامل (الطبيب المختص، الطبيب النفسي، الوالدين، الأرطوفوني، المعلم ...).[26]

في المقابل يرى البعض الآخر أن هذا التشخيص يقوم به معلم التربية الخاصة باستخدام اختبارات مقننة عن طريق مراقبة سلوك التلميذ داخل الصف من خلال المتغيرات التالية:

- هل يتناسب كلامه مع عمره الزمني؟ وهل لديه اضطرابات في الكلام مشاكل في التهجئة والحساب والقراءة؟
- هل لديه مشاكل في التطور اللغوي ،وخصوصا في القواعد والتركيب؟
- هل المفردات التي لديه تتناسب وعمره الزمني وكذلك بالنسبة لقدراته اللفظية بالنسبة لأقرانه؟
- هل يشارك في المناقشات داخل الصف ؟ وهل لديه القدرة على اتخاذ القرار؟[27]

إذن فمسالة التشخيص عملية ليست سهلة وهي مستمرة ،تحاول تحديد العوامل الخارجية المرتبطة بالموقف التعليمي والبيئة التي تسبب قصورا في تعلم التلميذ فلا ينبغي أن تخضع لمزاجية المعلم، أو الطبيب،أو نتيجة لإخفاق في التحصيل كما يتبادر للبعض ،إنما هي خاضعة للمحكات والاختبارات السابقة الذكر، والتي على إثرها يتم تحديد معاناة الطفل من بطء التعلم أو من انعدامه، وفي حالة وجوده التحقق من درجته .

ولقد قسمها لينر (Leaner,1981)أي عملية التشخيص إلى ثلاثة مراحل رئيسية[28]، وهي تقريبا نفسها المراحل التي اشار إليها ردي وزملائه (Reddel & All) حسب ما ورد عن قحطان وهي:

أولا: **مرحلة التحديد الأولي:** فيها يكون التحديد الأولي أو المبدئي للحالة عن طريق وتكون عن طريق:

1- **الملاحظة:** وتتمثل في ملاحظة الطفل خلال البرامج التربوية مثل قراءة قصيدة من الذاكرة أو نص، ولكن يجب الاعتراف بعدم جدواها لوحدها أي الملاحظة لتحديد بطء التعلم بشكل موثوق فهي تحتاج إلى محكات أخرى مساندة ومدعمة لها.

2 - **التقييم التربوي:** تعطي هذه النقطة وصف تفصيلي لأداء المتعلم في إطار المؤسسة التعليمية وتشمل على ،مستوى إنجاز الطفل للمواضيع الأساسية للتعرف

على ما يستطيع أداؤه ؟ وما هي الصعوبات التي يعاني منها؟ ويمكن تقييم الصعوبات من خلال الاختبارات المدرسية المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب والتهجئة والاستيعاب ،كذلك مستوى التطور اللغوي للطفل، السلوك الاجتماعي والانفعالي كما يظهر في الصف، الاهتمام والموقف نحو المدرسة، درجة اهتمام الوالدين.

3- **التأريخ الاجتماعي للطفل ضمن أسرته والإطار الثقافي:** ويتضمن حالة الطفل الأمراض الحوادث، عدم الانتظام في التطور، التاريخ الأسري فيما يتعلق بالأمراض الجسدية والذهنية، الحالة الاجتماعية والاقتصادية وكذا تقييم العلاقات داخل الأسرة وموقف الأسرة من الصعوبات التطورية للطفل.

ثانيا: مرحلة التأكيد العلمية: تأتي هذه المرحلة لتأكيد أو تثبيت صحة وجود بطء التعلم بشكل مضبوط ودقيق، ويمكن ذلك من خلال اختبارات التفريق بين بطء التعلم والتخلف القرائي، من بين هذه الاختبارات نذكر على سبيل المثال:

- مقياس قابلية الأداء الذهني لتيرمان ميريل Terman – merril scale لمعرفة القابلية للأداء الذهني "اختبار المفردات، الاستدلال اللفظي، وصف وتفسير الجمل.
- مقياس وكسلر .
- اختبارت الشخصية والمتعلقة بجوانب عديدة مثل التركيز، الثبات الانفعالي، إختبار تفهم الموضوع مثل الروشاخ .
- الاختبارات النفسية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والاستعداد. [29]

ثالثا: مرحلة الفحص الدقيق (الموجه): في هذه المرحلة وبعد التأكد من أن الطفل بطئ التعلم يصار إلى معرفة معدل تعلمه ،ومن الأمثلة على ذلك قائمة ساندرز (Sandra's Checllist) وهي مفيدة للفحص الدقيق لبطئ التعلم وهي تشمل على (69)عرض سلوكي موزعة على خمس خصائص "خصائص متعلقة بالمشاكل

الذهنية، أخرى تتعلق بمشاكل اللغة، وأخرى بصعوبات الإدراك السمعي، وخصائص الجانب البصري الحركي، وأخيرا خصائص تتعلق بالجانب الانفعالي والاجتماعي"[30].

الفرق بين المشكلات الثلاثة:

يعد بطء التعلم مظهر من مظاهر المعاناة التي يتعرض لها التلاميذ في مجال الدراسة وهو يشبه في مظهره كل من صعوبات التعلم والتأخر الدراسي، لذلك كان هناك خلط كبير لدى الكثيرين، وجدير بالذكر أن بطء التعلم لا علاقة له بصعوبات التعلم ولا بالتأخر الدراسي ولا بالاضطرابات السلوكية كما يتبادر للبعض.[31]

لذلك وجب التنويه إلى الفروق بين الأنواع الثلاثة حتى يتم التشخيص على أسس صحيحة وبالتالي تقديم الخدمات التربوية المناسبة لكل فئة منها،والجدول أدناه يوضح اهم الفروق:

الجدول رقم (1): جدول يبين الفروق بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي وبطء التعلم

مجال الاختلاف	ذوي صعوبات التعلم	المتأخرين دراسيا	بطيئو التعلم
القدرة العقيلة	ذكاء عادي قد يصل إلى 90 درجة على احد اختبارات الذكاء المقننة	ضمن الفئة العادية وقد يزيد عن 90 درجة	ذكاء منخفض يتراوح مابين 75 و80 درجة
التحصيل الدراسي	تحصيل متدني في المهارات الأساسية) القراءة – الكتابة – التهجئة – الحساب)	انخفاض مستوى التحصيل في معظم المقررات الدراسية مع إهمال واضح أو مشكلات صحية	منخفض التحصيل في جميع المواد الدراسية مع عدم القدرة على الفهم والاستيعاب

الخصائص السلوكية	استقرار في السلوك وقد يكون مصحوبا بنشاط حركي زائد	يأتي بتصرفات غير مقبولة مع الشعور بالإحباط نتيجة تكرار تجارب الفشل	سوء في السلوك التكيفي مع الآخرين وقد يعجز عن القيام بمهارات الحياة اليومية بشكل عادي
الأسباب	اضطرابات في العمليات النمائية المتعلقة بالانتباه والتفكير والتذكر والإدراك	نقص الميول والدوافع نحو التعلم مع إهمال الأسرة والحرمان البيئي أو وجود مشكلات أو ضعف المعلم	انخفاض بسيط في معدل الذكاء
الخدمات التربوية	برامج صعوبات التعلم في غرفة المصادر الخدمات التربوية الفردية	دراسة الحالة من قبل المرشد الطلابي إلحاقه بمجاميع التقوية	يوضع في الفصل العادي مع تعديلات في المنهج الدراسي

البرامج التربوية لتعليم التلاميذ البطيئي التعلم :

هناك مجموعة من المبادئ يجب مراعاتها في تعليم هذه الفئة وهي:

- مراعاة الخصائص النمائية للطفل ومراعاة قدراته.
- مرونة البرامج المقدمة بحيث تراعي الفروق الفردية بين الأطفال
- إثارة واقعية المتعلم لمزيد من التعلم عن طريق التعزيز.
- وضوح الأهداف في ذهن المعلم والتنوع في الأساليب المتبعة .[32].

يؤكد البعض على أن التلاميذ بطيئي التعلم استراتيجيات للتعلم إلا أنهم لا يستطعون ذاتيا استخدامها ويتطلبون دفعا خارجيا.[33]

من هنا جاءت ضرورة إعداد برامج علاجية وتعليمية خاصة بهذه الفئة.

1 – **برنامج ياسلدك وسلفيا (Yseldyke & Salvi,1994)**: حيث يرى الباحثان أن العلاج لهذه الفئة يكمن في عملية التدريب العملي واختيار المهارات الصغيرة وضرورة تجزئة المهارات الصعبة أو المعقدة يمكن إتقانها والخطوات الولى في هذا العلاج هو استخدام الاختبارات الخاصة بهذه الحالات لتحديد مقدار العجز ومن تم تحسين قدرة اداء الطفل البصرية وقدرته على الانجاز حيث يرى كافرت (Kelphart 1994) بان تطوير قدرات الطفل الحركية والبصرية والإدراك الحسي والتناسق الحس –بصري خطوات مهمة في زيادة قدرة الطفل بطئ التعلم على التعلم، وكمثال على برنامجه في تعليم الأطفال يرى بان الطفل يرى الحرف أولا (حاسة البصر) ثم ينطقه المعلم بصوت واضح (حاسة السمع)، ويمسك الطفل الحرف (مجسم الحرف)(حاسة اللمس) وهذه الطريقة هي المستخدمة بكثرة في العديد من دول العالم المتقدم مع الأطفال ذوي بطء التعلم.[34] ، وهذا ما أكده جرين (Green,2005) من خلال دراسته التي توصل من خلالها إلى أن لأساليب التعلم السمعية البصرية والحركية أثر في تحسين التحصيل الدراسي لبطئ التعلم.[35]

2 – **برنامج لرسن (Larson,1988)**: ويتمحور هذا البرنامج حول القياس اليومي المباشر والملاحظة لأداء الطفل ،يمكن ان يستخدم حتى مع الأطفال العاديين وبعض حالات التخلف العقلي البسيط ،المعلم يلاحظ ويسجل السلوك وحركة الطفل ونشاطه ويجعل سلسة متصلة ومستمرة يتخللها تعزيز وترتيب اهمية كل حالة بعد ان تجمع المعلومات اللازمة حول نشاط الطفل المدرسي وعلاقاته الاجتماعية ،بعدها يحدد المعلم طريقة تعلم الطفل للمهارة المطلوبة ،ويسجل أداء مهارات الطفل اليومية عن طريق القياس في سجل خاص يتم فيه تقويم أداء الطفل ويكون هذا طيلة فترة

تطبيق البرنامج، وتحديد الهدف الموضوعي المرجو تعلمه مع وضع جدول زمني لإنهاء البرنامج وفقا لمعدلات الأداء.[36]

3 – **برنامج هيرنك وآخرون (Haring,Batman,and Corning,1997)**:

يتمركز هذا البرنامج حول تدريب المهارات ويرى واضعوه بأن تدريب وتطوير قدرات الطفل وتحسينها هي الوسيلة المثلى لتعلمه المهارات الأكاديمية ،ويعنى بهذا البرنامج بأن الطفل إذا فشل بتعلم سلوك معقد مثل كقراءة جملة فإن على المعلم القيام بالخطوات التالية:

- تعريف وصفي ودقيق بالسلوك المراد تغييره.
- تجزئة المهارة المعقدة إلى مهارات صغيرة بسيطة ويقوم الطفل بتعلم مهارة واحدة في وقت واحد وتدريب الطفل على المهارة الجديدة لعدة مرات وبشكل مباشر.
- قياس يومي مباشر لوصف سلوك الطفل وتقييمه .
- التدريب العملي للمهارة يقتضي تغيير البيئة المحيطة بالطفل كالمواد ،التعليمات ،البرامج والتعزيز لزيادة شدة انتباه الطفل،ويبقى اساس نجاح هذه الأساليب المدرسية في تعلم بطئ التعلم هو التفاعل بين المعلم والتلميذ.[37]

ويرى واطسون (Watson,1990) أننا لن نستطيع أن ننمي قدرات الطفل إلا بعد معرفة أسلوب التعلم الذي يفضله، ولعل أهم أساليب التعلم ما ارتبط بخصائص الطال حتى يمكن استثمار لديه من خصائص فعالة.[38]

خلاصة :

كخلاصة لما سبق يمكن القول أن التقييم في بطء التعلم عملية منهجية شاملة في جمع معلومات عن التلميذ تستهدف التأكد من احتياجاته لخدمة خاصة وينبغي ان تجرى هذه العملية بترو ودقة ،ذلك أن أي خطأ فيها قد يعرض غير ذي بطء تعلم لأن يحل في بيئة تعليمية غير مناسبة له، ذلك ان أساليب التعلم في حد

ذاتها حتما تختلف باختلاف متطلبات التعلم لهذا لابد من إيجاد الأسلوب الأمثل للوصول إلى سد الفجوة بين القدرات العقلية عند بطئ التعلم ومتطلبات التعلم في الصف الدراسي. يعتمد نجاح بطئ التعلم على ما يقدم لهم من طرق تدريس مناسبة لقدراتهم وأساليب تعلمهم، وتلعب البيئة التعليمية دورا كبير في التأثير على أسلوب التعلم السائد ،كذلك البيئة الأسرية التي ينتمي إليها الطفل.

قائمة المراجع والمصادر:

- إبراهيم، الخطيب وأحمد محمد الزيادي ومحمود غانم،(2001)، تعليم الطفل بطئ التعلم، الطبعة الأولى،عمان، الدار العلمية للنشر والتوزيع.
- أبو شعيرة، خالد وأحمد، محمد ثائر(2009)، صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، عمان، مكتبة المجتمع العربي للنشر.
- حمزة أحمد والخطاب محمد ،(2007)، تعليم الطفل بطئ التعلم، دار الثقافة للنشر عمان، الأردن.
- الدوخي فوزي ،(2012)، فاعلية إستراتيجية التعليم الالكتروني في الدمج في تدريس الرياضيات وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة للطلبة ذوي صعوبات التعلم ،وبطئ التعلم ،ذوي الإعاقة الفطرية البسيطة،المجلة التربوية، المجلد103،العدد 26، ص ص ،15 -20
- زياد بن علي الجرجاوي(2002)، التأخر الدراسي ودور التربية في تشخيصه وعلاجه،الطبعة الثانية، عمان، دار الفكر.
- زيد بن محمد البتال (2006)، صعوبات التعلم هل هي حقا إعاقة أم فقط صعوبة" ؟، ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي لصعوبات التعلم المنعقد في الرياض ،المملكة العربية السعودية من 19 إلى 22 أكتوبر 2006.
- سالم، عبد الله ومجدي، عاش2003)، "صعوبات التعلم التشخيص والعلاج، الطبعة الأولى،عمان، دار الفكر.
- شفاء فقيه (2011)، بطء التعلم أم صعوبات التعلم،إضاءات تربوية، أسبوعية متخصصة صادرة بتاريخ 13 جويلية 2001 .
- صادقي رحمة (2001)، صعوبات التعلم، مجلة آفاق العلمية المركز الجامعي تمنراست، العدد 5، ص ص، 117 -130.

- طلعت حسن عبد الرحيم (1980)، سيكولوجية التأخر الدراسي، القاهرة، ،دار الثقافة للطباعة.
- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (2011)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، القاهرة، ،مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الهادي، نبيل ونصر الله، عمر وشقير، سمير (2000)،"بطء التعلم وصعوباته "، عمان، الأردن دار وائل للنشر والتوزيع .
- عدنان غائب راشد(2002)،"ذوي صعوبات التعلم (بطئ التعلم)، عمان، الأردن، ،دار وائل للنشر والتوزيع.
- العليان، كفاية ومسلم، رابحة وعباس، طالب،(2003)،"التربية الخاصة في الكويت ، وزارة التربية الكويتية ، الكويت.
- فهمي، مصطفى (1980)، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، القاهرة، مكتبة مصر .
- قحطان، أحمد الظاهر (2012)، الاعاقة الذهنية وبطء التعلم،عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع.
- كوافحة، تيسير مفلح وعمر، فواز عبد العزيز، (2010)، مقدمة في التربية الخاصة، الطبعة الرابعة، عمان، دار الميسرة للنشر.
- الوقفي، راضي وحسن، محمد وفارغ، شحادة وحماد، عبد السلام ،(1996)، تقييم الصعوبات التعليمية، الطبعة الأولى، الأردن، منشورات كلية الأميرة .
- Biggs, J. B. (2001). The revised two factor study process questionnaire: R. SPQ-2f. British Journal of Educational Psychology, 71, 133-149.
- Jaya.Benoit Et Autre (2009), Difficultés Et Troubles Des Apprentissages Chez L'Enfant à Partir De 5 Ans, guide pratique, Société Française de Pédiatrie Avec La Direction General De La Santé .
- Greene, L. (2005). The slow learners, principal journel, 85(2), 2-6.

-Learner,J.W,Learning Disabilities :Theories ,Diagnosis and Teaching Strategies,Toronto,Boston :HOUGHTON Mifflin .Company,1993

- Watson, D. (1990). Dont Forget the Slow Learner, Clearing House, *62*(6), 266-268.

-Wodrich,D.& Smith,A.(2006) .Patterns of learning disorders :Working systematically from assessment to intervention.New York :The Guilford Press

الهوامش:

([1]) شفاء فقيه، 2011، ص32

(2) طلعت حسن عبد الرحيم، 1980، ص19.

(3) العليان كفاية وآخرون، 2003،

([4]) قحطان، أحمد الظاهر، 2012، ص242.

([5])أبو شعيرة حامد وآخرون، 2009، ص28.

([6])Wodrich & Smith, 2006

([7])عبد الفتاح عبد المجيد، 2011، ص185.

([8]) القيروني يوسف، 1995، ص234.

([9])Lerner,2000 , sp

([10]) كوافحة تيسير، 2010، ص131.

([11])Lerner,2000, sp

([12]) عدنان غائب، 2002، ص62.

([13]) قحطان، أحمد الظاهر، 2012، ص251.

([14]) زيد بن محمد البتال،2006، ص7.

([15]) عبد الفتاح عبد المجيد،2011، ص191.

([16]) صادقي رحمة، 2011، ص124.
([17]) إبراهيم رشيد، 2013،
([18]) عدنان غائب رشيد، 2002، ص45.
([19]) زياد بن علي الجرجاوي، 2000، ص57.
([20]) عبد الهادي نبيل، 2000، ص57.
([21])Joya Benoit et Autr,2009, p19
([22]) فهمي مصطفى، 1980، ص60.
([23]) الوقفي راضي وآخرون، 1996، ص148.
([24]) قحطان، أحمد الطاهر، 2012، ص272.
([25]) عدنان غائب راشد، 2002، ص81.
([26]) عدنان غائب راشد، 2002، ص82.
([27]) قحطان، أحمد الظاهر، 2012، ص275.
([28]) قحطان، أحمد الظاهر، 2012، ص279
([29]) عدنان غائب راشد، 2002، ص82.
([30]) قحطان، أحمد الظاهر، 2012، ص279
([31]) سالم عبد الله ومجدي عاشور،2003، ص6.
([32]) إبراهيم الخطيب وآخرون، 2007، ص77.
([33]) حمزة أحمد والخطاب محمد، 2007، ص90.
([34]) الدوخي فوزي، 2012، ص19.
([35])Green,2005, p6
([36])Biggs,2001, p140.
([37])عدنان غائب راشد، 2002، ص119
([38])Watson,1990.